

ألمانيا

المرجع(نقلاً عن كتاب: القديس العظيم مارمينا العجائبي – دير الشهيد بمريوط- ١٩٩٦):

Pfarri: St. Menas, Koblenz, Stolzenfels, 500 Jahre 1486-1986

في منطقة من أجمل مناطق نهر الراين وعند تقابله مع نهر الموزل في بلدة شتولزينفلز التابعة لمدينة كوبلنز بألمانيا الغربية (Stolzenfels-Koblenz) كنيسة صغيرة باسم القديس مينا، وهي كنيسة قديمة، وفي عام ١٣٢٨م كرسها أسقف تريير المساعد Daniel Von Wichterich باسم القديس مينا، وأصبحت عام ١٤٨٦م مقر إبيارشية تضم ٤٧٤ كاثوليكياً.
صورة القديس:

ومن بين لوحات الحوائط بالكنيسة، صورة للقديس مينا بملابس الجنديّة، يظهر أمامه الأدوات التي عُدب بها ومنها السيف والنار والسوط، وفي أعلى الصورة يقف ملاك ينتظر ومعه إكليل النصر ليتوجه ويديه سعفه وأسفل الصورة كتب القول الإلهي: " من اعترف بي أمام الناس اعترف به أمام أبي". (الصورة سنحاول الحصول عليها، وكذلك صورة التمثال)
تمثال القديس مينا:

بالكنيسة تمثال من الخشب للقديس مينا نحته عام ١٩٤٠م الفنان توفينكيا من كوبلنز، بناء على طلب ديمائياس لاروس راعي الكنيسة. وورد في يوميات الكنيسة عن هذا التمثال:

" أن وقفة القديس مينا تذكرنا بوضع مجتمعنا في هذا الوقت " أي عام ١٩٤٠م فنحن نحبي القيصر ولكن لا نقدم له القران. وكان الجميع يفهمون ذلك، فكان كل أعضاء الكنيسة الذين اضطروا أن يصبحوا أعضاء في الحزب، مازالوا أوفياء للكنيسة. ولكن بعد الحرب اختلط الأمر، لذا وضع التمثال جانباً لأن التحية التي يؤديها تشبه تحية هتلر.

وفي عام ١٩٨٤م رأي المسئولون في الكنيسة إعادة التمثال إليها على أساس أن المسيحيين يحترمون الأوضاع (الاجتماعية) ولكن لا يعترفون إلا بيسوع المسيح. وعن هذا التمثال يقول (Gunther Reinert):

" عند التأمل في تمثال القديس مينا ترد إلى خاطر بعض الأفكار، هي: إن القديس مينا عاش في وقت كان فيه شرف عظيم أن يكون الفرد جندياً أو ضابطاً في خدمة القيصر الروماني. ولكن لأن المراسيم العسكرية كانت بمثابة مراسيم دينية للقيصر كإله، لذا كان المسيحيون يرفضون هذه الخدمة. وهنا يمكن التساؤل عما إذا كان القديس مينا أول من رفض الخدمة العسكرية؟.

كيف وصل تكريم القديس مينا إلى منطقة الراين:

القديس مينا من مصر السفلى ولكنه شفيح في منطقة الراين الوسطى، والسؤال المطروح والذي لم يجب عليه أحد حتى الآن هو: كيف بلغ تكريم القديس مينا إلى هذه المنطقة؟

يضع كارل م. كاوفمان احتمال أن البابا أثناسيوس الكبير هو الذي نقل تكريم القديس مينا إلى هذه المنطقة، حينما كان منفياً في مدينة تريير Terier أما البروفيسور مينار دوس فإنه يستبعد هذا الرأي، ويقول: "من المرجح أن الحملات الصليبية أو حجاج القدس هم الذين نقلوا تكريم القديس مينا إلى هذه المنطقة.

فقد كان هناك اتصال بين كوبلنز والشرق، ففي عام ١٤٦٦م دعى القديس بيرنهارد في عظاته في كنيسة كوبلنز للاشتراك في الحملات الصليبية وسافر فعلاً بعض المتدينين والقساوسة من كوبلنز إلى الأراضي المقدسة، ومنهم من اشترك في هذه الحروب ومات أحدهم في دمياط عام ١٢١٩م.

وأكبر الظن أن الحاج بورشارد (Pilger Wie Burchard) من جبل صهيون الذي زار الأراضي المقدسة في القرن الثالث عشر، أو لودولف (Ludolph) الذي زار مصر في النصف الأول من القرن الرابع عشر هما اللذان نقلتا تكريم وسيرة القديس مينا إلى منطقة وسط الراين.

وأيضاً : عام ١٣٢٨م وقتما كرسست كنيسة **Kapellen - Stolzenfels** على اسم القديس مينا، أرسل البابا (أي بابا روما) مبعوثاً إلى السلطان مالك الناصر محمد (بن قلاوون) بالقاهرة، وكان جاكوب الثاني من أراجون على علاقة طيبة بالسلطان المصري أرسل وفداً لمصر لضمان الحقوق اللاتينية في الأراضي المقدسة، وفي نفس العام أرسل شارل الرابع من فرنسا سفراء إلى القاهرة للحصول على ضمانات للحجاج والمسافرين الفرنسيين. وهذا يعني أنه كانت توجد علاقات بين الملوك الأوروبيين ومعهم المؤمنين ورجال الإكليروس الكاثوليك من ناحية والمسيحيين الأقباط أو الشرقيين على الناحية الأخرى، وكان ذلك في بداية القرن الرابع عشر وعن طريق هذه العلاقات وصل تكريم القديس مينا إلى منطقة الراين. كنيسة مارمينا مكان للزيارات المقدسة:

بجوار هذه الكنيسة أقيمت دار للعاجزين، ويتساءل البروفيسير مينا دوس: " هل كانت هذه المحاولة لإستفادة المرضى من معجزات الشفاء التي يجريها القديس مينا؟". (يتم بحث هذا الأمر في كتب مينا دوس) وفي القرن الرابع عشر أصبحت المنطقة التي بها كنيسة القديس مينا مكان للحج، كان رئيس الأساقفة فيرنر **Erzbischof Werner** يمكث هناك كثيراً، ولتجمع الكثير من الحجاج الفقراء، شيدت لهم كنيسة إضافية عام ١٣٧١م. رحلة إلى مصر:

سافر وفد من هذه الكنيسة إلى مصر في رحلة دراسية للمزيد من المعرفة عن القديس مينا المصري وذلك في الفترة من ٢ إلى ١٨ مارس ١٩٨٤م، ولفت نظر الوفد مباني الدير الجديد المجاور للمنطقة الأثرية بمريوط. قارورة القديس مينا:

حصل راعي الكنيسة على قارورة القديس مينا الأثرية مهداه من رئيس جمعية الآثار القبطية بالقاهرة. وعن هذه القارورة صنعت نماذج أخرى توزع في الكنيسة الكاثوليكية، وفي المركز الإنجيلي في كارتهاوزي.

مديح للقديس مينا: مترجم عن النص الألماني

تأليف وتلحين: أنتون دينسبل قسيس شتولز ينفلز (١٩٠٧ - ١٩١٤)

١- القديس مينا شفيعنا: يشع علينا بأبهي الأنوار السمائية،
نرسل لك السلام أمام عرش النعمة، بكل محبة البنين وإيمانهم.
جاهدت من أجل العقيدة والإيمان، وضحيته بدمك الزكي بكل فرح،
من أجل مجد الله بشجاعة الأبطال.

٢- القديس مينا شفيعنا: قلوبنا تتهلل بصوت عالي من أجلك،
لأنك من أجل كل ذلك، تتمتع الآن بالمكافأة السمائية العظيمة.
حياتك كانت لنا مثلاً، جعلتنا دائماً أن نكون مستعدين لنفوز بالعظمة الأبدية،
من خلال الإخلاص والأمانة في الجهاد.

٣- القديس مينا شفيعنا: تقبل منا تضرعنا،
كأنه من طفل لأبيه، فإننا نريد أن نسلك بفرح،
طريق الصليب الذي سلكه يسوع ابن الله.
وفي يوم وفاتنا، لا تتركنا إيها القديس، بل قدنا إلى النور الأبدي.

دراسة علمية باللغتين الألمانية والعربية بعنوان :

Die Arabischen Quellen Zum Heiligen Menas

المخطوطات العربية عن القديس مينا

هايدلبرج – ألمانيا ، ١٩٩٣م.

للدكتورة فيليستياس ياريتز Felicitas Jaritz

رغم تعدد الدراسات التي صدرت عن القديس مينا، إلا أن هذه الدراسة فريدة من نوعها، لأن موضوعها الأساسي هو ما ورد عن القديس بالمخطوطات التي باللغة العربية وأنها مستفيضة حيث شملت ٤٨٥ صفحة باللغتين الألمانية والعربية. وفدت الباحثة الألمانية فيليستياس ياريتز إلى مصر عام ١٩٨٧م بدعوة من أ.د. فيرنر كايزر مدير المعهد الألماني للآثار بالقاهرة، وهو الذي وجهها لموضوع هذه الدراسة، التي استغرقت منها عدة سنوات، إذ نشرتها عام ١٩٩٣م في هايدلبرج بألمانيا. ومن أجل التعرف على أكبر قدر تحويه المخطوطات فهذا استلزم منها السعي إلى حيث توجد في: الدار البطريركية بالقاهرة – الدار البطريركية بالإسكندرية- المتحف القبطي بالقاهرة- وكل من دير القديس العظيم الأنبا أنطونيوس ودير القديس العظيم الأنبا بولا بالصحراء الشرقية- وكل من دير القديس مكاريوس ودير السريان بوادي النطرون – دير سانت كاترين.

وقد بلغ عدد المخطوطات التي رجعت إليها خمسة وعشرون، مع كتب تاريخية أخرى باللغة العربية التي تناولت بعض الجوانب التي تخص القديس أو منطقة قبره. كما استعانت بالعديد من المؤلفات باللغات الأجنبية. وتذكر في المقدمة أن دراستها لسيرته وما جرى من أحداث بعد استشهاده قد طبعت في نفسها محبة القديس مينا. حوت الدراسة ترجمة باللغة الألمانية للعديد من النصوص الواردة في المخطوطات عن حياة القديس واستشهاده، ونقل الجسد من أفريقيا إلى مريوط، وتشبيد الكنيسة وبعض المباني في منطقة القبر، ثم نقله إلى القاهرة، وأيضاً المعجزات التي تمت سواء في منطقة أبو مينا أو في كنيسته بغم الخليج بالقاهرة. أما المقتطفات التي باللغة العربية فقد أوردتها بنفس أسلوبها (أي بما فيها من عدم التزام بقواعد اللغة العربية سواء من حيث التعبير أو الهجاء)، وهذه شغلت المائة والخمسين صفحة الأخيرة، منها سبعة تشمل صور لبعض صفحات من المخطوطات. وختمت الباحثة الألمانية دراستها ببيان بعنوان " جدول صفات ماري مينا " يتضمن تجميع لما أطلق على القديس من صفات عبر صفحات المخطوطات، ويليه بيان آخر بعنوان: " جدول صور ظهور ماري مينا " يحوى تجميع لما ذكر عن الأشكال التي ظهر بها القديس في المعجزات.

وفيما يلي صورة من للجدول الأول، كعرض لمقتطف من هذا العمل العلمي القيم. علما بأن هذا الجدول وارد باللغة الألمانية في صفحتي (٢٨٧ ، ٢٨٨) أي أن هذه الدراسة تتيح للقارئ بالألمانية أن يعرف الكثير عن عظمة القديس الشهيد مينا المصري.

جدول صفات ماري مينا:

- الشهيد الجليل الظافر النائب البطل القوى الشجاع المجاهد ماري مينا.
- شفيعنا الشهيد العظيم ماري مينا.
- الشهيد العظيم ماري مينا المجابي.
- القديس الجليل والشهيد الكريم مار مينا.
- يا سيدي الرحوم.

- السريع المعونه شهيد سيدنا يسوع المسيح مينا.
- القريب السميع المجيب المغيث سريعاً لكل من كان في الأحران.
- القديس الجليل والشهيد الكريم الشجاع البطل الغالب الظافر المجاهد المصطفى المختار ماري مينا.
- الشهيد العظيم صاحب العجايب الباهره والبراهين القوية ماري مينا العجايب.
- الشهيد العظيم صاحب العجايب ماري مينا.
- القديس الطاهر الكوكب المنير الزاهر الشجاع الغالب الظافر البطل المكرم البار والاماء المختار الشهيد العظيم الأمين المبارك ماري مينا الملقب بالأمين.
- كان هذا القديس الشهيد الجليل المغبوط مينا تاما في قوة الشهادة والأمانة والجلال وكان في حال صباه وشبوبيته وديع رحوم محب للمساكين والفقراء.
- أيها الجندي شجاع يسوع المسيح.
- الشهيد الطاهر بو مينا.
- القديس البار والأباء المكرم المختار الشهيد العظيم المكرم الأمين المبارك بو مينا.
- القديس شجاع المسيح أبو مينا.
- أنا مينا المريوطي.
- الشهيد العظيم البطل المجاهد الشجاع القوى ماري مينا.
- القديس الشهيد السعيد المغبوط ماري مينا العجايب.
- الشهيد العظيم الشجاع البطل الغالب الظافر الطاهر ماري مينا العجايب.
- الشهيد العظيم البطل الغالب الظافر الطاهر ماري مينا العجايب شهيد ربنا يسوع المسيح.
- العظيم في الشهداء والقديسين الشهيد القوى مار مينا الملقب بالأمين.
- الشهيد العظيم مار مينا المختار.
- مار مينا المصطفى البار قربان الله الطاهر المختار.
- مار مينا خليل الله وملائكته الأطهار.

نلفت نظر القارئ الى أن بحثنا مستمر في هذا الموضوع وسوف

نضيف النتائج التي نصل إليها تباعاً بمشيئة الرب